Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنا نتجمع حول والِدَينا فى شبه حلقة حتى نتناول عشاءنا .. ثم تفرقنا المضاجع .

وفى الأيام التى يعود أبى فيها من السوق يحمل لحما ، كنت أعتبرها من ليالى العيد ، لأننى غالبا ما كنت أقضى فترة ما بعد الغروب فى الخارج أجرى مع الصبيان نطارد الضفادع أو نغير على أعشاب الطيور ، أفعل ذلك بأمر أمى ريثما ينضج اللحم على الكانون ، ثم أدخل فتملأ أنفى رائحة البصل المخروط فى السمن وهو يتنفس على النار أنفاسا تملأ الدار وجزءا من الحارة .

وحول صينية العشاء نجلس نحن الثمانية ليأخذ كل منا قطعة من الرزق الذى جرى من أجله طول النهار رجل على ظهر حماره .

* * *

وصحبت أبى فى هذا اليوم إلى السوق لأننا فى أجازة الصيف والمدارس معطلة وحينما ركبت خلفه كان النعاس لا يزال فى رأسى ، كنت غير يقظ تماما ولو أن أمى غسلت لى وجهى بماء بات فى الأبريق حتى برده ندى الليل ، ولكن كلمة واحدة أيقظتنى من النوم ، أيقظتنى تماما . سمعت أمى تقولها بعد أن وضعتني خلف أبى على الحمولة :

ـــ حظ أبيك من حظك .. أنت ذاهب معه إلى السوق .

وضحكت أمى . وتحرك الحمار وخطا العتبة وأمسك الطريق من أوله ومشى يئن . وألصقت جبهتى بظهر أبى ورحت فى شبه نومة لكنى كنت ـــ فى الواقع ـــ أخمن ما قد يحدث فى السوق .. هل سيعود وليس أمامه إلا متره الخشبى .. أو سيحمل ورقة كبيرة من اللحم .. أو يا ترى سيملأ حجرى بكمية من البطاطا ؟!